لا يوصف به غيره تعالى ومنعناه المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها وفي تخصيص
التسمية بهذه الاسماء اشعار بان المستحق للان يبتدئ بذكر اسمه ويستعان
به في الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مفيض النعم كلها عاجلها وآجلها كبيرها
وصغيرها وفي الاخبار عن النبي المختار انه قال ما من احد يقصد البيت الا واتبعه شيطان
واذا دخل البيت وقال بسم الله الرحمن الرحيم يقول الشيطان لا مدخل لي في هذا
البيت فاذا قدم اليه الطعام وقال بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيطان لا طعام
لي ههنا واذا قدم اليه الشراب وقال بسم الله الرحمن الرحيم يقول الشيطان لا شراب
لي ههنا واذا اضطجع وقال بسم الله يقول الشيطان لا مضطجع لي ههنا
واذا ترك التسمية عند الدخول دخل بيته واذا تركها عند الاكل اكل معه وكذلك
عند الشرب يضع الشيطان قدمه اولا على الخوز واذا اراد ان يجامع اهله ولم يسم
جامع معه والدليل على هذا قوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد فشاركته
في الاموال الاكل والشرب واما في الاولاد كل من يولد معتوها مغلوب العقل
ومسلوب العضو فهو من اثر الشيطان ويقول الشيطان وجدت بيتا وطعاما
وشرابا وزوجا فلما اخرج واذا خرج من بيته وقال بسم الله هرب عنه
الشيطان وقد قيل جميع اسماء الله تعالى ثلثة انواع اسماء الذات واسماء الافعال
واسماء الصفات فليس من اسماء الذات اسم افضل من ذكر اسم الله ولا من
اسماء الافعال اسم افضل من ذكر الرحمن ولا من اسماء الصفات اسم افضل
من ذكر الرحيم وحكي عن بعض العارفين انه لا يفتتح السبع مع ذكر هذه الاسماء اللطيفة
فطوبى لمن داوم على ذكر اسماء الله تعالى بلسانه وجنانه لا يحرز العبد نفسه
من الشيطان الا بذكر الله تعالى وفي رواية ابي يعلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الذين لا يزال السنتهم رطبة من ذكر الله يدخلون الجنة وهم يضحكون وقال
ايضا لان اقعد مع قوم يذكرون الله من صلوة الغداة حتى تطلع الشمس احب الي
من ان اعتق اربعة من ولد اسمعيل ولان اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلوة

صلوة العصر الى ان تغيب الشمس احب الي من ان اعتق اربعة والايات الواردة
والسنن والاثار في فضيلة الذكر اكثر فيا بحسبي سهل لنا اجراءه على الستنا
وجعلنا ممن تطمئن قلوبهم بذكره ويشتغلون باسمه ويتبتلون اليه بمجامع
القلب وجرى لهم القلم والعلم الازلي بالزلفى والسعادة والشهادة الحمد لله
افتتح كتابه بعد التيمن بالتسمية بحمد الله عز وجل اقتداء بكتابه سبحانه وشكرا
لما افاض عليه من نعمائه التي منها تاليف هذا المختصر والحمد هو الثناء باللسان
على الجميل سواء تعلق بالفضائل او بالفواضل والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم
بسبب الانعام سواء كان ذكرا باللسان او اعتقادا ومحبة بالجنان او
عملا وخدمة بالاركان حيث قيل الشكر استعمال كل عضو فيما خلق له ولاجل هذا
قال عز من قائل وقليل من عبادي الشكور لان حق العمل وكماله بهذه
الاية ان يصان جميع الجوارح من الذنب والقوى ايضا من العقايد
الزايغة والفاسدات السمع والبصر والفؤاد وكل اولئك كان عنه مسؤلا
فمورد الحمد خاص ومتعلقه عام والتفكر على العكس واللام في الحمد للجنس و
تقيد القصر على الجزء وتقديمه لمزيد الاهتمام به لان المقام مقام الحمد واصله النصب
والعدول الى الرفع للدلالة على الدوام والثبات واسم الله اسم للذات الواجب
الوجود المستحق لجميع المحامد ولذا لم يقل للخالق او الرحمن ونحوهما مما يوهم اختصاص
استحقاقه بوصف دون وصف واللام فيه للاختصاص والمعنى على الجزء لا الانشاء
لان التعظيم في الاخبار بان الله تعالى محمود بجنس الحمد الشامل على جميع افراده
اكثر من التعظيم في اخباره بكونه تعالى محمودا بالجملة لان انشاء جميع الحمد ليس في وسعه
بل الاخبار مع ان الاخبار بثبوت الماهية تعين الحمد له كما يقال لمن قال ان الله
واحد انه موحد وهذا المذكور هو الحمد اللغوي واما الحمد الفعلي صنع الانبياء بالاعمال
البدنية ابتغاء لوجه الله تعالى والحمد الحالي هو الذي يكون بحسب الروح والقلب
كالاتصاف بالكمالات العلمية والعملية والتحقق بالاخلاق الالهية اعلم ان

Copyright Zhejiang Sci-Tech University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)